22 - { وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل } اختلفوا في تأويلها : فحملها بعضهم على الإقرار وبعضهم على الإنكار .

فمن قال هو إقرار قال عدها موسى نعمة منه عليه حيث رباه ولم يقتله كما قتل سائر غلمان بني إسرائيل ولم يستعبده كما استعبد بني إسرائيل مجازه : بلى وتلك نعمة علي أن عبدت بني إسرائيل وتركتني فلم تستعبدني .

ومن قال : هو إنكار قال قوله : وتلك نعمة هو على طريق الاستفهام أي : أو تلك نعمة ؟ حذف ألف الاستفهام كقوله : : أفهم الخالدون ؟ قال الشاعر : .

(تروح من الحي أو تبتكر ... وماذا يضرك لو تنتظر ؟) .

أي : أتروح من الحي ؟ .

قال عمر بن أبي ربيعة : .

(لم أنس يوم الرحيل وفقتها ... وطرفها في دموعها غرق) .

(وقولها والركاب واقفة ... تتركني هكذا وتنطلق ؟) .

أي : أتتركني يقول : تمن علي أن ربيتني وتنسى جنايتك على بني إسرائيل بالاستعباد والمعاملات القبيحة ؟ .

أو يريد : كيف تمن علي بالتربية وقد استعبدت قومي ومن أهين قومه ذل فتعبيدك بني إسرائيل قد أحبط إحسانك إلي .

وقيل : معناه تمن علي بالتربية وقوله : { أن عبدت بني إسرائيل } أي : باستعبادك بني إسرائيل وقتلك أولادهم دفعت إليك حتى ربيتني وكفلتني ولو لم تستعبدهم وتقتلهم كان لي من أهلي من يربيني ولم يلقوني في اليم فأي نعمة لك علي ؟ .

قوله : { عبدت } أي : اتخذتهم عبيدا يقال : عبدت فلانا وأعبدته وتعبدته واستعبدته أي : اتخذته عبدا